

## الخطبة الأولى : فضل الصحابة وحقوقهم على الأمة

الحمدُ لله الَّذِي يَمْحُو الزَّلَّ وَيُصْفَحُ، وَيَغْفِرُ الخَطْلَ وَيَسْمَحُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الغَنِيُّ الجَوَادُ مَنْنٌ بِالْعَطَاءِ الوَاسِعِ وَأُفْسِحُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَادَ لِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَبَانَ الحَقَّ وَأَوْضَحَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي لَازَمَهُ حَضْرًا وَسَفْرًا وَلَمْ يَبْرَحْ، وَعَلَى عَمْرٍو الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي إِعْزَازِ الدِّينِ يَكْدَحُ، وَعَلَى عِثْمَانَ الَّذِي أَنْفَقَ الكَثِيرَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُصْلَحَ، وَعَلَى عَلِيٍّ ابْنِ عَمَّةٍ وَأَبْرَأُ مَنْ يَغْلُو فِيهِ أَوْ يَقْدَحُ، وَعَلَى بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلِّمٌ تَسْلِيمًا. أما بعد :

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ...

معاشر المسلمين : تحدثنا في الجمعة الماضية عن خَيْرِ عِبَادِ اللهِ بَعْدَ الأنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ السَّابِقُونَ الَّذِينَ تَمَثَّلُوا هَذَا الدِّينَ فِي أَكْمَلِ صُورَةٍ، وَطَبَّقُوا هِدَايَتَهُ عَلَى نَحْوِ لَا يَتَكَرَّرُ أَبَدًا، مَصَابِيحُ الدُّجَى، وَشُمُوسُ الْهُدَى، سَادَةُ الأُمَّةِ وَعُنْوَانُ مَجْدِهَا، رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهُ عَلَيْهِ، وَمَا بَدَّلُوا تَبَدُّلًا، تَكَبَدُوا المشَاقَّ، وَهَجَرُوا الأوطَانَ، بِدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَصَلَ الإِسْلَامُ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ، وَبِجَهَادِهِمْ وَتَضَحِيَّاتِهِمْ قَامَ صَرْحُ

الدِّينِ، وَانْهَدَمَ شِرْكَ الْمُشْرِكِينَ .

أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيَّدَ اللَّهُ فَخْرَهُمْ      فَمَا فَوْقَهُ فَخْرٌ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ

فَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ      وَإِنْ حَاولُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

إِنَّهُمْ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مناقبهم عالية ، ومواقفهم

غالية ، وتاريخهم معطر ، وسبقهم للخيرات مبكر ، تسوروا العز والشرف ،

وتبوؤوا الفخر والسنا ، كانوا في الحياة أولياء ، وبعد الممات أحياء ،

رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها ، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها .

قَوْمٌ اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِصُحْبَةِ خَلِيلِهِ وَحَبِيبِهِ، وَأَصْطَفَاهُمْ رَبُّهُمْ بِتَبْلِيغِ رِسَالَةِ

نَبِيِّهِ، أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)

شَهِدَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ حَقًّا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ( وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ

الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ) .

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في العز والكرم

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ: لَمْ تَشْهَدِ الْبَشَرِيَّةُ أَبَدًا أَنْ تَأْلَفَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسَبٍ

وَلَا مُصَاهَرَةَ وَلَا مُرَابِطَةَ دَمٍ وَعَنْ طَوَاعِيَةٍ وَاخْتِيَارٍ إِلَّا فِي صَحَابَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ ، وَلَمْ يَظْهَرَ الْإِيثَارُ وَالكَرَمُ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا ظَهَرَ فِي صَحَابَةِ رَسُولِ  
اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَحَقُّوا الشَّاءَ الْعَاطِرَ مِنْ رَبِّهِمْ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ  
وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً  
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
أَجْمَعِينَ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ: إِنَّ مَعْرِفَةَ قَدْرِ الصَّحَابَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ شَرِيفِ الْمَنْزِلَةِ وَعَظِيمِ  
الْمَرْتَبَةِ مِنْ أَوْلَى الْمُهَيَّمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِصَلَاحِ الْعَقِيدَةِ وَاسْتِقَامَةِ الدِّينِ؛  
وَلِذَا كَانَ عُلَمَاءُ الإِسْلَامِ يُؤَكِّدُونَ فِي كُتُبِ الْعَقَائِدِ عَلَى مَكَانَةِ الصَّحَابَةِ فِي  
الْأُمَّةِ، وَيَذْكُرُونَ فِي ذَلِكَ فَضْلَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ وَأَثَرَهُمْ وَأَثَارَهُمْ، مَعَ الدِّفَاعِ  
عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَحِمَايَةِ حَيَاضِهِمْ؛ إِذِ الدِّفَاعُ عَنْهُمْ دِفَاعٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُمْ بَطَانَتُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَدِفَاعٌ أَيْضًا عَنِ الإِسْلَامِ، فَهُمْ حَمَلَتُهُ  
وَنَقَلَتُهُ، وَالطَّعْنُ فِيهِمْ طَعْنٌ فِي الدِّينِ كُلِّهِ؛ لِأَنَّهُ وَصَلْنَا عَنْ طَرِيقِهِمْ، وَنَقَلُوهُ  
لَنَا بِكُلِّ أَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ .

وَإِنَّ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ أُصُولًا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ اعْتِقَادُهَا، وَالْعَمَلُ

بِمُقْتَضَاهَا :

أَوْلَاهَا: سَلَامَةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحِقْدِ وَالْبُغْضِ وَسَلَامَةُ الْأَلْسُنِ مِنَ الطَّعْنِ  
وَاللَّعْنِ وَالسَّبِّ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فعَنْ جَابِرِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا  
لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيُظْهِرْهُ فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ  
يَوْمَئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ابنُ مَاجَةَ وَغَيْرِهِ  
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَذْكُرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِسُوءٍ فَاتَمِّمَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ».

وقد كفر الإمام مالكٌ من أبغض الصحابة، واستدلَّ بقوله تعالى (لِيَغِيظَ بِهِمُ  
الْكُفَّارَ)، وذلك لأنَّ الله جعل الصحابة مُغِيظِينَ للكفارِ، فكلُّ مَنْ أغاظه  
الصحابةُ فهو كافرٌ.

الأصلُ الثاني: أَنَّهُمْ يُرْتَّبُونَ الصَّحَابَةَ فِي الْفَضْلِ بِحَسَبِ خَيْرِيَّتِهِمْ وَسَبْقِهِمْ  
إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ وَالْهِجْرَةِ، فَأَفْضَلُهُمْ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ  
الصَّدِّيقُ، وَيَلِيهِ فِي الْفَضْلِ: الْفَارُوقُ عُمَرُ، وَيَلِيهِ ذُو النُّورَيْنِ: عُثْمَانُ بْنُ  
عَفَّانَ، وَيَلِيهِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَلِيهِمْ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ

المُبَشِّرِينَ بِالْحَيَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَشْرَةِ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، ثُمَّ مَنْ  
أَسْلَمَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، ثُمَّ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، وَيُقَدَّمُونَ  
المُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ، وَهَكَذَا بَقِيَّةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم وَآلِ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ لَهُمُ الْمَنَاقِبُ الْجَمَّةُ وَالْفَضَائِلُ الْكَثِيرَةُ.

الأصلُ الثالثُ: الإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ مِنْ قِتَالٍ، وَذَلِكَ بِالْكَفِّ  
عَنِ الْبَحْثِ فِيهِ، وَعَدَمِ الْخَوْضِ فِيهِ، وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ دَائِرٌ بَيْنَ الْأَجْرِ  
وَالْأَجْرَيْنِ، فَهُمْ إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ  
فَلَهُمْ أَجْرٌ أَيْضًا، فَطَرِيقُ السَّلَامَةِ هُوَ السُّكُوتُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ذَكَرَ  
أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا» الطبراني . وَهَذَا الْأَصْلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لَمْ يُنَازِعْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ  
أَيِّمَةِ السَّلَفِ.

الأصلُ الرَّابِعُ: مَحَبَّةُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّهِنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ،  
وَأَنَّهِنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَأَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ  
مَنْ طَعَنَ فِي عَائِشَةَ بِمَا بَرَّأهَا اللَّهُ مِنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ مُكذَّبٌ لَمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْ  
بِرَائَتِهَا فِي سُورَةِ النُّورِ. الْأَصْلُ الْخَامِسُ: مَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَلِّيهِمْ، وَحِفْظُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ، حَيْثُ قَالَ:

«أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» م.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَاعْرِفُوا قَدْرَ صَحَابَةِ رَسُولِكُمْ وَفَضْلِهِمْ ، فَهَم  
حَمَلَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَرَوَاةُ السُّنَّةِ ، وَإِجْلَالُهُمْ إِجْلَالٌ لِمِرَاثِ النَّبَوَةِ .  
بَارِكُ اللَّهُ لِي ...

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ ... أَمَّا بَعْدُ :

فِيَا عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ حُقُوقِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا: التَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ  
وَالرَّضَى عَنْهُمْ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ؛ وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِالْجَمِيلِ ، وَنُرَبِّي أَنْفُسَنَا  
وَأَبْنَاءَنَا عَلَى حُبِّهِمْ وَتَوَلِّيهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ " وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ " .  
وَمِنْ حُقُوقِهِمْ: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَلَّاهُمْ ، وَنُحِبَّهُمْ وَنُنزِلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ ،  
فَإِنَّ مَحَبَّتَهُمْ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَقُرْبَةٌ إِلَى  
الرَّحْمَنِ ، وَبُغْضُهُمْ عِصْيَانٌ وَطُغْيَانٌ . قَالَ الطَّحَاوِيُّ: «وَنُحِبُّ أَصْحَابَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَفْرَطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
وَنَبْغِضُ مَنْ يَبْغِضُهُمْ ، وَبِغَيْرِ الْحَقِّ يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَحُبُّهُمْ

دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ « أ. هـ.

وَذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَّ مِنَ السُّنَّةِ « الرَّحْمَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلِّهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ )، فَلَمْ نُؤْمَرْ إِلَّا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَقَصَّهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ .. « أ. هـ.

عِبَادَ اللَّهِ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَسَطٌ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ: فَالرَّافِضَةُ غَلَوُا فِي عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَنَصَبُوا الْعِدَاوَةَ لْجُمْهُورِ الصَّحَابَةِ، وَكَفَرُوا بِهِمْ وَمَنْ وَالَاهُمْ، وَكَفَرُوا مِنْ قَاتِلِ عَلِيًّا.

وَمَا زَعَمَهُ الرَّافِضَةُ أَنَّ الصَّحَابَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ ارْتَدُّوا إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا مِنْهُمْ، وَأَنَّ هُمْ مَا أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ إِلَّا نِفَاقًا؛ لِأَطْمَاعِ دُنْيَوِيَّةٍ وَمَصَالِحِ ذَاتِيَّةٍ، وَكُتِبَهُمْ مَلِيئَةٌ بِمِائَاتِ الرَّوَايَاتِ الصَّرِيحَةِ فِي تَكْفِيرِ الصَّحَابَةِ وَشَتْمِهِمْ وَلَعْنِهِمْ، بَلْ جَعَلُوا مِنَ الطَّعْنِ فِيهِمْ دِيَانَةً يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى رَبِّهِمْ تَعَالَى زُلْفَى - قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنِي يُؤْفِكُونَ -.

والخوارجُ قابلوا الرافضة فكفروا عليًا ومعاويةً ومن معها من الصحابة

رضي الله عنهم ، والنواصبُ نصبوا العداوةَ لأهلِ البيت، وطعنوا فيهم.  
قال أبو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ  
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شُهُودَنَا؛ لِيُطْلُوا الْكِتَابَ  
وَالسُّنَنَةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ» أ.هـ .

عباد الله: النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِصَحَابَتِهِ خَيْرًا، وَأَمَرَ بِالْإِحْسَانِ  
إِلَيْهِمْ، فَقَالَ «اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا»، وَقَالَ: «أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي»  
أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ .

فهل من سبِّ أحدٍ من الصحابةِ أو انتقصه استوصى به خيراً، وهل أحسنَ  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم!؟

ثم صلوا ...